الأهرام

المصدر : المدينة

التاريخ : ١ جمادى الاول ١٤٠٠هـ

علاقة روسيا البلشفية بالعالم الاسلامى

يا مسلمى الشرق : يا ايرانيون ، يا اتراك ، يا عرب ، يامن مارس المغتصبون الاستعماريون القادمون من اوربا ، التجارة قرونا طويلة بارواحكم وامالكم وحرياتكم واوطانكم يا من قسم دياركم هؤلاء الهاب ، الذين اشعلوا الحرب العالمية نعلن لكم :

- ان معاهدات القيصر المخلوع السرية ، التى نص فيها على السماح له بغزو القسطنطينية بالقوة ، قد مزقت ، ومحيت من الوجود ، فالجمهورية الروسية ، وحكوماتها ترفض الغزو المسلح لاراضى دولة اجنبية

ان معاهدة تقسيم ايران ، قد مزقت ، وازيلت من الوجود ، فبعد ان تنتهى العمليات الحربية ستسحب القوات الروسية مباشرة من ايران ، وستكفل الحرية للشعب الايرانى ليقرر مصيره ، السياسى عن طريق استفتاء شعبى حر

ان معاهدة تقسيم تركيا واغتصاب ارمينية قد مزقت ، ومحيت من الوجود وبعد ان تنتهى العمليات الحربية ستكفل الحرية ايضا لشعب ارمينية . ليقرر مصيره السياسى عن طريق استفتاء شعبى حر

■ حددت هذه الكلمات اسس الاتجاه السياسى ، الذى اراد السوفييت الالتزام به تجاه العالم الاسلامى حيث تنتشر انتفاضة ضد المستعمرين ، وكان البلشفيون يقصدون من وراء هذه الوعود التى لم يلتزموا بها فيما بعد : استغلال هذه الموجة التحررية التى عمت ارجاء العالم الاسلامى لتمهيد الارض امام عقائدهم ، وسرعان ما تجاوبت اصداء البيان الروسى ، واحدث رجع الصوت دويا فى ارجاء المنطقة فتزايدت الاصوات فى تركيا وفارس التى هللت للبيان الروسى ، ووصفته بانه (وثيقة الحرية الكبرى) ! كما اثر النداء فى الفكر الاسلامى تاثرا كبيرا . اذ اختلطت

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

قنوات وعبر طرقا للفكر الماركسى الالحادى ، وظهرت معالمه فى كثير من اوجه النشاط الفكرية والسياسية . ونلمح اثر ذلك فى قيام روابط بين من يسمون انفسهم بالثوريين فى البلاد الاسلامية . وفى وضع الخطط لقيام اتحاد بينهم ، يعمل على انشاء رباط ثورى بين التيارات المتطرفة فى الاقاليم الاسلامية . ارادت موسكو ان تقوم علاقات وطيدة بين حركات الاستقلال الوطنى التى انبلعت فى العالم الاسلامى وبين البنضيال العقائدى ، الذى تقوده فى مواجهة العالم الغربى ، فتقدمت على جبهات متعددة ، وحاولت الدعاية الشيوعية اجتذاب الشباب الوطنى الى جانبها تمهيدا لبلشفته حتى يكونوا رسلا للماركسية فى المجتمع الاسلامى ، وفى نفس الوقت تقدمت الحكومة السوفييتية بمساعدات للحكومات التى ادت استعدادا وميلا للعمل مع الاتحاد السوفييتى ضد الاستعمار الغربى

كيف دخلت الشيوعية فى افغانستان ؟

ظهرت اثار السياسة الشيوعية اولا فى افغانستان ، اذ هزت الدعاية الشيوعية موقف الأمير حبيب الله فى عام ١٩١٩ م عندما اشاعت بانه الة فى يد الساسة البريطانيين ، اشتروه بثمن بخس ثم امدت روسيا عملاءها الشيوعيين بالمساعدات المادية فاسسوا حركة الاستقلال الوطنى الافغانية وظهر على راسها اخو الامير ، ولم يمض وقت طويل حتى اغتيل الأمير فملك اصدقاء الروس زمام الأمور ، وتدفقت الأسلحة الروسية الى داخل البلاد ، وبعد ان اعلن استقلال أفغانستان وقيام المملكة الافغانية ، وتوقيع المعاهدة الأفغانية الإنجليزية فى نوفمبر سنة ١٩٢٠م تلك المعاهدة التى نصت على انهاء الوصاية الانجليزية على افغانستان ، سارعت روسيا باصدار بيان تقول فيه : (ان مجلس الوزراء السوفييتى يعلن : ان حكومة العمال والفلاحين بكل هيئاتها تعترف باستقلال افغانستان ، وان على افغانستان المستقلة ابتداء من الآن : واجب التحالف مع روسيا لمساعدة شعوب الشرق الاسلامى التى لا زالت ترزح تحت نير العبودية ، لتنال حريتها الوطنية والاجتماعية) .. وتبدو فى البيان نغمة الثورة الاشتراكية التى تحاول موسكو ان تلزم الحكومات الجديدة فى المناطق المستقلة حديثا . باتباع النموذج المطبق فى موسكو . وان تحذو حذو البلشفية فى روسيا اى اتخاذ موسكو كعبة لها فى الاصلاح السياسى والاجتماعى .

■ نجحت هذه السياسة الى حد ما فى افغانستان فتحقق هذا التحالف الذى نادت به موسكو وذلك بابرام معاهدة الصداقة الروسية الافغانية التى وقعت فى فبراير سنة ١٩٢٠ م ومما يلفت النظر انه نص فى هذه المعاهدة على قيام خمس قنصليات لروسيا فى افغانستان بجانب سفارتها فى كابول ، ولا شك ان المقصود من وراء انشاء هذا العدد من القنصليات هو تطوير وتركيز النفوذ السوفييتى الذى يسهل عملية نشر العقائد الماركسية ولكن لم تصل روسيا الى هذا الهدف كما لم تحقق هدفها الحقيقى وهو قيام الثورة السوفييتية الاشتراكية وذلك بسبب معارضة الحكومة التى كانت عاملا هاما فى سد الطريق امام الدعاية الشيوعية حتى لا تنفذ الى الاقاليم الافغانية فانحصر نشاط البلشفيين فى العاصمة كابول . حيث انها استخدمت كمركز للدعاية الشيوعية خارج حدود افغانستان ، اذ وصل حملة العقائد الماركسية الى الهند وكانوا يتلقون اوامرهم من كابول لا يتحركون الا بتوجيههم وارشاداتهم ، والحق انهم كانوا فى الهند (تعنى) يحركهم البلشفيون من داخل افغانستان ، وهكذا تمكن الماركسيون من اقامة مركز لهم فى هذا البلد تنطلق منه سموم الدعاية الالحادية .

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية